(190) قوله تعالى: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن باﷲ واليوم الاخر وجاهد في سبيل اﷲ لا يستون عند اﷲ واﷲ لا يهدي القوم الظالمين (20) آية. خاطب اﷲ تعالى بهذه الاية قوما جعلوا القيام بسقي الحجيج وعمارة المسجد الحرام من الكفار مع مقاومهم على الكفر مساويا أو افضل من ايمان من آمن باﷲ واليوم الاخر وجاهد في سبيل اﷲ، فأخبر تعالى انهما لايستويان عند اﷲ في الفضل لان الذي آمن باﷲ واليوم الاخر وجاهد في سبيل اﷲ افضل ممن يسقي الحجيج ولم يفعل ذلك. وفي الاية حذف احد امرين: احدهما - ان يكون تقديره كايمان من آمن باﷲ وأقام الاسم مقام المصدر، لان اصل السقاية مصدر كما قال الشاعر: لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى * ولكنما الفتيان كل فتى ندى (1) اي فتيان نبات. والسقاية آلة تتخذ لسقي الماء. وقيل كانوا يسقون الحجيج الماء والشراب. وبيت البئر سقاية ايضا قال الرماني المشبه لايجوز ان يكون مجاهدا في سبيل اﷲ لانه لايعرف اﷲ فيتبع امره في ذلك والمجاهد اذا عرف اﷲ صح ان يكون مطيعا بالجهاد لاتباعه امر اﷲ فيه. وروي عن ابي جعفر وابي عبداﷲ (عليهما السلام) ان الاية نزلت في امير المؤمنين (عليه السلام) والعباس. وروى الطبري باسناده عن ابن عباس انها نزلت في العباس حين قال يوم بدر: إن سبقتمونا إلى الاسلام والهجرة لم تسبقونا إلى سقاية الحاج وسدنة البيت، فأنزل اﷲ الاية. وروى الطبري باسناده عن الحسن انها نزلت في علي والعباس وعثمان وشيبة. وقال الشعبي: نزلت في علي والعباس، وبه قال ابن وهب والسدي. _____ (1) تفسير الطبري 14 / 172 ومعاني القرآن 1 / 427 (*)